Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

العلاقات التجارية بين مملكة أراغون و دولة بني زيان من خلال بعض المعاهدات و الرسائل
بين سنتي(627-727هـ /1230-1327م)

Trade relations between the Kingdom of Aragon and the state of Beni zian through some treaties and letters Between two years (627 - 727 AH/ 1230-1327 AD).

وجدي خلف الله wajdi khalfallah
جامعة المدية Medea University
Wajdi1987ain@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020-08-24 تاريخ القبول : 2022-01-13

ملخص:

سنحاول من خلال هذه الدراسة المتواضعة الوقوف عند واقع العلاقات التجارية بين مملكة أراغون (القطلان)و دولة بني زيان (عبد الواد) خلال الفترة المذكورة ، من خلال ما تضمنته بعض المعاهدات و الرسائل التي تمت بين الطرفين ، و ما هي أهم الأحداث التي أثرت في هذه العلاقة . فقد استطاع هؤلاء الأراغونيين منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي ، فرض سيطرتهم على الحوض الغربي للمتوسط ، و إقامة علاقات تجارية مع الدول المغربية ، و لم يقفوا عند هذا الحد بل أصبحوا يفرضون شروطهم ، و يصوغون بنود المعاهدات و الاتفاقيات لصالحهم ، كل ذلك سنقف عنده في هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية : أراغون ، أراجون ، برشلونة ،القطلان ، تلمسان ، بنو زيان ، بنو عبد الواد .

Abstract

We will try, through this modest study, to stand at the reality of the commercial relations between the Kingdom of Aragon (catalan) and the State of Bani Zayan (Abd al-Wad) during the mentioned period, through what was included in some treaties and letters that took place between the two parties, and what are the most important events that affected the this relationship . Since the second half of the thirteenth century AD, these Aragonese were able to impose their control over the western basin of the Mediterranean and establish trade relations with the Moroccan countries. has in this study.

Key words : Aragon ,Barcellone, catalan , tlemcen , Ziyanids ,

مقدمة :

يعتبر الإتحاد بين مملكة أراغون[1] ، و إمارة قطلونية [2](catalounia)، أهم حدث شهدته اسبانيا خلال القرن الثاني عشر الميلادي / السادس الهجري ، فقد ساهم ذلك في تكامل المملكة سياسيا و اقتصاديا ، و فتح لها مجال التوسع في البحر المتوسط ، حيث شرع ملوكها منذ تلك اللحظة في مباشرة

[1] - مملكة اسبانية تقع في أقصى الشمال الشرقي . يعود ظهورها إلى سنة 1035م ، عندما قام سانشو الكبير (sancho)ملك قشتالة و ليون بتقسيم مملكته الواسعة بين أولاده ، فكانت منطقة أراغون و ما جاورها من نصيب ابنه راميرو (Ramiro). و بالرغم من حداثة ظهورها ، إلا أن مملكة اراغون لعبت دورا كبيرا في حركة الاسترداد ، و ذلك عندما تمكن ملكها ألفونسو الأول من ضم مدينة سرقسطة عاصمة الثغر الأعلى . و في سنة 1136 ، اتحدت مع إمارة قطلونية (برشلونة) ، و أصبحت تسمى بمملكة أراغون القطلونية أو تاج أراغون . بلغت أقصى اتساع لها في عهد ملكها خايمي الأول الذي فتح لها باب التوسعات البحرية بعد ضمه لجزيرة ميورقة أشهر جزر البحر المتوسط . لمزيد من المعلومات حول مملكة أراغون و تطورها و توسعاتها البحرية . (انظر : خلف الله وجدي ، توسعات مملكة أراغون في البحر المتوسط من قيام المملكة حتى نهاية عهد خايمي الثاني (1035-1327م) ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، ص 19 و ما بعدها من صفحات) .

[2] - قطلونية إقليم مستقل بذاته منذ القدم ، و لم يتحد مع اسبانيا إلا بعد خروج المسلمين من شبه الجزيرة . أهلها يسمون بالقطلان نسبة إليها ، و لغتهم أقرب للغة الجنوب الفرنسي (بروفانسية) منها إلى اللغة الاسبانية . يحدها جبال البرانس من الشمال ، و أراغون من الغرب ، و مدينة بلنسية جنوبا ، و البحر المتوسط شرقا . (انظر البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) : المسالك و الممالك ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ص90 ؛ شكيب أرسلان ، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1997، ج2 ، ص 199 و ما بعدها من الصفحات) .

واحدة من هاته الدول التي ربطتها علاقات تجارية مع الأراغونين ، و أصبحوا يفرضون شروطهم عليها ، و يصوغون بنود المعاهدات و الرسائل التجارية لصالحهم ، كما مثلت لهم مصدرا مهم في دعم سياستهم التوسعية ، و ذلك من خلال الضريبة الكبيرة التي تعهد ملوك بني زيان بأدائها لهم . أما هؤلاء الأمراء فكانوا يرون في مملكة أراغون خير حليف لهم ، و ذلك من أجل مواجهة التحديات الخارجية التي كانت تهدد دولتهم ، و تجلى ذلك في وجود المرتزقة الأراغونيين بأعداد كثيرة في الجيش الزياني . كل ذلك جعلنا نطرح الإشكالية التالية : متى بدأت العلاقة التجارية بين مملكة أراغون و دولة بني زيان ؟ و ما هي أهم البنود التي تضمنتها الاتفاقيات و الرسائل المتبادلة بينهما ؟ و لصالح من كانت هذه البنود ؟ .

1- العلاقات التجارية بين مملكة اراغون و الدولة الزيانية :

1-1 – في عهد خايمي الأول (1213-1276م)

قامت العلاقات التجارية بين مملكة أراغون و الدولة الزيانية ، منذ عهد خايمي الأول الذي سمح لرعاياه و لتجار أراغون في سنة 1224م/636هـ ، بمزاولة نشاطهم في المغرب الأوسط . و بسبب النشاط التجاري الكثيف زاد توافدهم على هذه البلاد[6] . و في سنة 627هـ/1230م ، طلب الملك الأراغوني خايمي الأول من قائده ، و أكبر أتباعه نينيو سانشيز Nunyo Sanchese الهجوم على السواحل التلمسانية[7] . و في سنة 628هـ/1231م ، طلب من الأميرال كاروتز Caroutz)مهاجمة سواحل وهران[8] ، لكن هذه الهجومات لم تحقق ما أراده خايمي الأول ، مما جعله يغير من علاقاته مع الأمير الزياني ، و يغلب عليها الطابع التجاري خدمة توسعاتهم المتوسطية بداية برامون بيرنجير الرابع(Ramon Berenguer)(1131-1162م) ، و ألفونسو الثاني (Alfonso) (11-1162) ، و لكن ما عجز عن تحقيقه هذين الملكين ، استطاع خايمي الأول[3] (jaimes)(1213-1276م) – جاقمة في الروايات العربية - تحقيقه ، و ذلك عندما استولى على جزيرة ميورقة[4] (Mallorca) الإسلامية ، ذات المكانة المهمة في الحوض الغربي للمتوسط ، و انطلاقا من هذه الجزيرة باشر ملوك أراغون توسعاتهم البحرية ، و أقاموا علاقات تجارية مع دول المشرق و المغرب الإسلاميين. و كانت الدولة الزيانية[5] (بنو عبد الواد)

محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، 2000م ، ج7 ، ص 102 و ما بعدها من الصفحات) .

[6] - Charels Emmanuel Dufourcq, L'Espagne Catalane Et Le Maghribins Aux 13 et 14 Siécles , PressesUniversitaires De France , Paris , 1966, p.138 .

7 - تلمسان من أقدم المدن المغربية ، و قاعدة المغرب الأوسط ، بها خمسة أبواب . اشتهرت بمساجدها و مدارسها و أشجارها ، و بعلمائها و فقهائها الذين خدموا المذهب المالكي . (انظر : البكري ، المصدر السابق ، ص 745-746).

[8] - مدينة مغربية محاذية للبحر قريبة من تلمسان ، مقابلة لمدينة ألميرية الأندلسية . عرفت بحصانتها ، و عذب مياهها ، و كثرة بساتينها . يقال أن من بناها هو محمد بن أبي عون ، و محمد بن عبدون و جماعة من الأندلسيين الذين كانوا ينزلون مرساها، و ذلك في سنة 290 هـ/903م . (انظر : الإدريسي ، (الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 م ، ص 252 ؛ البكري ، المصدر السابق ، ص 738) .

[3] - ولد خايمي الأول في فيفري 1208م ، من بدرو الثاني ملك أراغون ، و ماريا دو مونبليه . تولى الحكم بعد مقتل والدهى في معركة موريه Muretسنة 1213، و كان في تلك الفترة طفلا صغيرا لم يتجاوز الخامسة من عمره . و كان وقتها موجود عند عدوه سيمون الذي قتل والده في معركة موريه . ورث خايمي الأول مملكة أراغون ، و هي تمر بظروف صعبة ، فقد عرفت حالة من الفوضى و لا استقرار ، و بالرغم من صغر سنه استطاع خايمي الأول احتواء جميع المشاكل التي عرفتها المملكة ، و أن يحقق انجازات و مكاسب عجز عن تحقيقها الملوك الذين سبقوه ، و بسببها لقب بخايمي الفاتح .توفي سنة 1276م ، ببلنسية و دفن بأحد أديرتها . (انظر : Cronica De San juan De La pena , Antonio Ubieto Arteta , Valencia , 1961,p.503sqq ; Jeronimo Zurita , Anales De La Corona De Aragon , Inctitucion Fernando El Catolico , v.1 ,Zaracoza,p.59 sqq .

[4] - ميورقة إحدى جزر البليار و أكبرها مساحة ، تقع شرق جزيرة يابسة ، و غرب جزيرة مينورقة ، و هي تتوسطهم ، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري خلال عصر الطوائف ، و إليها ينسب العديد من أهل العلم و الدين أبرزهم : يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمان المالكي . (انظر : الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله): معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، ج5 ، ص 216 ؛ الحميري (محمد بن أبي المنعم): الروض المعطار في خبر الأقطار ،حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ،ط 2 ، 1984م ، ص567) .

[5] - بنو عبد الواد فرع من فروع قبيلة زناتة البربرية ، و أشهرها ببلاد المغرب الأوسط . تعود تسميتهم ببني عبد الواد نسبة إلى جدهم عابد الوادي ، كما يسمون كذلك بنو زيان نسبة إلى مؤسس دولتهم يغمراسن بن زيان ، الذي استغل ضعف دولة الموحدين ، فاستقل بحكم تلمسان ، و تمكن من وضع قواعد قوية لدولته . شغلت الدولة الزيانية إقليم المغرب الأوسط (الجزائر حاليا)، و عمل حكامها بداية بيغمراسن بن زيان على توسيع حدودها ، و تثبيت قواعدها ، و أصبحت تلمسان عاصمة لدولتهم و قد استمرت الدولة الزيانية من 633هـ/1235م حتى 962هـ/1554م . لمزيد من المعلومات حول أصل بني زيان و عن دولتهم . (انظر : يحي ابن خلدون (أبو زكريا يحي بن محمد الحسن بن خلدون) ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1980 ، ج1 ، ص 86 و ما بعدها من الصفحات ؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن

في أوت 1274م ، سمح العاهل الأراغوني لتجار ميورقة بالسفر نحو تلمسان و ممارسة نشاطهم ، كما سمح لكل من برنجير دارتز(Berenguer Darts) ، و برنجير دوسالا(De sala)، و خايمي مارتي(Marti) ، بشراء العبيد من تلمسان ، و بالرغم من العلاقة التي كانت بين الدولتين ، إلا أننا لا نملك أي وثيقة أو معاهدة مكتوبة تمت بين الطرفين خلال عهد خايمي الأول[13].

1- 2- في عهد بدرو الثالث Pedro (1276-1285م)

و بعد أن تولى بدرو الثالث حكم أراغون ، أراد أن يسلك نفس سياسة والده فيما يخص التوسعات البحرية ، و إقامة علاقات تجارية مع أمراء الدول المغربية . ففي سنة 675هـ/1276م ، عقد بدرو الثالث معاهدة سلم و تجارة مع الأمير الزياني يغمراسن بن زيان ، و كلف مبعوثه برنارد بورتي(Bernard Porter) للقيام بهذه المهمة ، و من أهم ما جاء في هذه المعاهدة : بقاء السلم بين الطرفين مثلما كان عليه في عهد والده خايمي الأول ، كما منح الملك الأراغوني حق جواز التجار الزيانيين إلى مملكته و تعهده بتوفير الأمن لهم في أنفسهم و ممتلكاتهم ، و مقابل ذلك منح الأمير الزياني للتجار الاراغونيين تسهيلات لمزاولة نشاطهم في بلاده[14].

و الذي يستنتج من هذه المعاهدة ، هو أن الأمير الزياني أراد من خلالها كسب رضا الملك الأراغوني ، و ضرورة التقرب منه ، اتقاء لشره ، خاصة مع ازدياد نشاط الملك الأراغوني في الحوض الغربي للمتوسط ،و هيمنته عليه ، و مثل المعاهدات السابقة فقد حَصل الملك الأراغوني لرعاياه و تجاره على امتيازات كبيرة في المدن الزيانية ، و زادت الحركة التجارية بين البلدين ، و هو ما كان له دور في دعم المملكة لمواصلة توسعاتها البحرية[15].

و تأكيدا على الاتفاق الذي تم بينهما ، فقد سمح الملك الأراغوني بدرو الثالث للتجار المسلمين في بلنسية سنة 1278م/677هـ ، السفر بتجارتهم نحو السواحل التلمسانية ، و نظرا للرواج التجاري الذي كان بين الدولتين ، فقد كلف بدرو الثالث ولديه ألفونسو و خايمي ، مهمة مراقبة السلع التي تدخل إلى تلمسان[16] .

و في سنة 1283م/682هـ ، اضطر الملك الأراغوني بدرو الثالث إلى تجديد العلاقة مع الأمير الزياني عثمان بن يغمراسن (681-

13- Dufourcq, op.cit , p.139.

14- Ibid, ,p.312.

15- ibid , p. 318-319.

16- Ibid, ,p.314 .

لمصالحه و مصالح رعاياه هناك ، و ظهر هذا في القرار الذي أصدره خايمي الأول في 19 جوان 1250م ، يمنع من خلاله البحارة الأراغونيين و القطلونيين ممارسة القرصنة مع السفن المغربية المتحالفة معه[9].

و ردا على ذلك قام الأمير الزياني يغمراسن بن زيان[10] (603-681هـ/1206-1283م) ، بإبرام العديد من الصفقات التجارية مع تجار المدن الأراغونية كالبرشلونيين[11] (Barcelona)، و تجار مونبليه Montpellier ، و بلنسية[12](Valencia) ، كما أمده الملك الأراغوني بالعديد من الجند المسيحيين لتوظيفهم في الجيش الزياني ، و ظهر ذلك في الفارس بيار دي فيلارغوت(Pière Vilaragut) ، الذي بعثه خايمي الأول في سنة 1265م/664هـ ، إلى تلمسان من أجل تفقد حال هؤلاء الجنود الأراغونيين و التفاوض حول أجورهم ، بالإضافة إلى معرفة أوضاع رعاياه المقيمين هناك ، و نقل احتياجاتهم للملك الأراغوني . و في سنة 1267م/666هـ ،عين خايمي الأول الفارس ويليام قالسيران(Guillaume Galceran) مكان فيلارغوت للقيام بنفس المهمة ، و

9- Dufourcq, op.cit ; p.139,

لطيفة بشاري بن عميرة ، العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين/13-16م ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، الجزائر ، 2011م ، ص 145 .

10 - هو أبو يحي يغمراسن بن زيان بن ثابت ، ولد سنة 605هـ/1208م . يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية ، و كان ذلك في ذي القعدة 633هـ/جويلية1236م ، و قد حكم الدولة الزيانية لمدة طويلة فاقت الخمسين سنة إلى غاية وفاته في ذي القعدة 681هـ/مارس1283م . (انظر : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 162 و ما بعدها من الصفحات ؛ يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 207) .

11 - مدينة بأقصى الشمال الشرقي لشبه الجزيرة الأيبيرية على ساحل البحر المتوسط ، اشتهرت برواج تجارتها ، و تنوع صناعاتها تمتد من جبال البرانس شمالا إلى بلنسية جنوبا ، و من سرقسطة غربا إلى البحر المتوسط شرقا . (انظر : البكري ، المصدر السابق ، ص 96 ؛ شكيب أرسلان ، المرجع السابق ، ص 279-280) .

12 - تقع بلنسية شرق الأندلس محاذية للبحر المتوسط ، و هي من أهم المدن الأندلسية و أكثرها خصوبة اشتهرت ببساتينها ، و أشجارها ، و جمالها الذي قل نظيره في المدن الأخرى ، كما اشتهرت برصافتها التي تغنى بها الشعراء . (أنظر ، ابن سعيد ، (أبو الحسن علي بن موسى) : المغرب في حلى المغرب ، حققه وعلق عليه شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964م ، ط 2 ، ج 2 ، ص 297 ؛ أبا الفدا ، (عماد الدين إسماعيل بن محمد) : تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود البارون ماك كوكين دوسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م ، ص 179 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص 97) .

البحر المتوسط ، أما عن السبب وراء قيام الأمير الزياني بمنحه هذه الامتيازات ، فيرجع إلى الظروف الخارجية التي كانت تمر بها الدولة خاصة التوسعات المرينية[19] على حساب دولته من جهة الغرب ، و عمله من أجل التوسع على حساب البلاد الحفصية[20] من جهة الشرق ، و هو ما جعله يطلب مساعدة الملك الأراغوني في تلك المشاريع[21] .

1-4- في عهد خايمي الثاني (1292-1327م)

19 - يعود نسبهم إلى قبيلة زناتة البربرية . كان بنو مرين من أشهر قبائل زناتة و أشرفها نسبا ، و نظرا لما اشتهروا به من تنقلات و نجاحات ، رأى الموحدون الاستفادة منهم فكانوا من أشهر حلفائهم ، و قد أبلوا بلاءا حسنا في كل المعارك التي خاضوها مع الموحدين ، و لما دب الضعف داخل دولة الموحدين ، قاموا بالاستقلال عنهم ، و إعلان قيام دولتهم في سنة 668هـ/1269م ، و أصبحوا قوة في المغرب ، و استطاعوا الانتصار على الزيانيين في العديد من المعارك و دحر الحفصيين ، كما شاركوا بني الأحمر في صراعهم مع الممالك النصرانية خلال عهد محمد بن عبد الحق بن محيو . لكن دولة المرينيين لم تبلغ أوجها إلا في عهد أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو الذي عرف بالمنصور ، و الذي استولى على مراكش في سنة 668هـ/1268م . لمزيد من المعلومات عن دولة بني مرين و عن أصلهم . (انظر : الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1954م ، ج3 ، ص 3 و ما بعدها من الصفحات ؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 337 ؛ القلقشندي (أحمد بن عبد الله) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، 1915 م ، ج 5 ، 194 و ما بعدها من الصفحات) .

20 - ينتسب الحفصيون إلى الشيخ أبي حفص عمر بن يحي الهنتاني أحد أصحاب المهدي بن تومرت و أشهر حلفائه ، حكم ولده إفريقية (المغرب الأدنى) في 604هـ/1207م ، حتى وفاته في سنة 618هـ/1221م ، فخلفه ابنه أبا زكريا الذي توسع شرقا و غربا ، و بسبب الضعف الذي أصاب دولة الموحدين بعد معركة حصن العقاب فقد شجع ذلك أبا زكريا على الاستقلال بحكم إفريقية ، و جعل نفسه أميرا عليها و اعترفت به الدول الإسلامية و الأوربية ، و كانت له علاقات عديدة مع الدول المجاورة سواء كانت أوربية أو إسلامية . لمزيد من المعلومات عن الدولة الحفصية . (انظر : ابن قنفد (أبو العباس أحمد بن حسين القسنطيني): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، 1968 ، ص 99 و ما بعدها من الصفحات ؛ ابن أبي الدينار (محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني) : المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، المطبعة التونسية ، 1286هـ ، ص 95 و ما بعدها من الصفحات ؛ الزركشي ، المصدر السابق ، ص 17 و ما بعدها من الصفحات ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 370) .

21 - Dufourcq, op.cit ,p.321-324 .

703هـ/1283-1304م) ، بعدما عرفت تراجعا في سنة 1282م ، و ذلك عندما قام أحد فرسانه بالهجوم على السواحل التلمسانية ، و بعد تدخل بدرو الثالث عادت العلاقة إلى ما كانت عليه سابقا[17].

1 -3- في عهد ألفونسو الثالث Alfonso(1285-1292م)

و لضمان علاقته الحسنة مع الأمير الزياني ، قرر ألفونسو الثالث الذي خلف والده بدرو الثالث ، تجديد معاهدة السلم و التجارة التي عقدها والده مع الأمير الزياني يغمراسن في سنة 675هـ/1276م ، لذلك أرسل " ريموند دي سان ليسيريو Raimond San Licerio " ،حاكمه على بلنسية في سنة 686هـ/1286م ، إلى الأمير عثمان بن يغمراسن (681-703هـ/1283-1304م)، يعرض عليه تجديد المعاهدة ، و بعدها مباشرة بعث الأمير الزياني وثيقة المعاهدة ، التي احتوت على أحد عشر بندا ، تعلقت في أكثرها بالجانب التجاري أهمها : أن يمنح الأمير الزياني نصف مداخيل موانئه إلى الملك الأراغوني و الموانئ التي سيخضعها مستقبلا ، و تعهده بدفع ضريبة خمسة ألاف دينار ، مثل التي كان يدفعها لوالده بدرو الثالث ، كما تعهد الأمير الزياني أبي عثمان بتسهيل إقامة النصارى الأراغونيين و غيرهم في تلمسان ، و ضمان أمنهم في أنفسهم و تجارتهم " بكل اعتقاد و محبة يريد الملك عثمان أن تكون بينه و بين الملك أذفونش (ألفونسو) صداقة كما كانت مع والد هذا الأخير و جده : بطرس (بدرو الثالث) و جقمة (خايمي الأول) ، و يتعهد الملك عثمان أن يعطي الملك المذكور أذفونش نصف المداخيل التي يحصل عليها من موانئه الحالية (أي التي كانت تابعة له انذاك) و التي ستكون في حوزته مستقبلا ، و يمنح الملك أذفونش فندقا للمسيحيين في مدينة وهران ، و على ملك تلمسان أن يدفع نصف مداخيل كل الموانئ الأخرى التي يملكها و سيملكها إلى المشرف الذي يعينه الملك في مدينة وهران ، و هذا يشمل مداخيل كل المسيحيين الذين يصلون مختلف هذه الموانئ ، و هذا الفندق الذي منح للملك أذفونش ليقيم فيه المشرف المذكور يكون حرا ، و معفى من الضرائب.

و بالإضافة إلى ذلك يتعهد ملك تلمسان المذكور لملك أراغون بتسديد ضريبة خمسة ألاف دينار ، كان عليه أن يدفعها للملك بطرس عندما أرسل جقمة بيرز قائدا إلى تلمسان"[18] . كما أعفى الأمير الزياني المواد الغذائية التي يستوردها الملك الأراغوني من الضرائب .

و من خلال هذه المعاهدة ، كسب الملك الأراغوني العديد من الامتيازات ، كما استطاع من خلالها حماية سواحله الجنوبية في

17 - لطيفة بشاري بن عميرة ، المرجع السابق ، ص 146.

18 -للإطلاع على بنود المعاهدة . انظر الملحق رقم 1 ، ص 281 .

تلمسان فرصة لزيادة أسعار منتجاتهم ، كما كثرت الأسواق السوداء التي كانت تقام في الليل . و بعد أن رفع المرينيون الحصار على تلمسان ، استعادت هذه الأخيرة مكانتها التجارية باعتبارها همزة وصل بين مدن الجنوب الغربي لأوربا و بلاد السودان[28] .

و في عهد الأمير الزياني أبي حمو موسى الأول (708-718هـ/1308-1318م) ، ساءت العلاقة بين الطرفين ، و ذلك بسبب تحالف الملك الأراغوني مع الأمير الحفصي ضد الزيانيين ،و قاموا بمهاجمة سواحله ، و بقي الأمر على حاله إلى أن تولى الأمير أبي تاشفين الأول (718-737هـ/1318-1337م) بن أبي حمو الأول ، فاستغل خايمي الثاني تلك الفرصة ، و بعث رسالة في 24 أفريل 1319م/719م ، إلى الأمير الزياني حملها فارسه " برنارد دوسبويق (Bernard Despuig) ، و أحد أعيان برشلونة ، برنارد زبيلا(Bernard Zebila) يطلب فيها من الأمير الزياني عقد معاهدة صلح و تجارة تكريسا للمعاهدة السابقة التي تمت بين والده بدرو الثالث و الأمير الزياني سنة 675-1276هـ ، و مثل سياسته السابقة ، فقد كان خايمي الثاني يطبق في سياسته اتجاه دول المغرب مبدأ عدو العدو صديق ، و ذلك من خلال ضرب هؤلاء الأمراء ببعضهم خدمة لمصالحه ، فقد وعد الأمير الحفصي سابقا بمساعدته في حربه ضد الأمير الزياني ، و هذه المرة عرض على الأمير الزياني أبي تاشفين مساعدته في حربه ضد المرينيين و الحفصيين مقابل ضريبة سنوية قدرها ثلاثين ألف بيزانت[29] ، و بالرغم من تلك الرسالة التي وجهها خايمي الثاني إلى الأمير الزياني ، إلا أن المعاهدة بينهما لا يوجد ما يؤكدها[30] .

و بالرغم من العوائق و التوترات التي مست العلاقة بين الطرفين ، إلا أن الرحلات التجارية بين البلدين لم تتوقف ، فقد كانت تتم رحلة تجارية واحدة في الشهر بين موانئ جزر البليار و بلنسية و برشلونة اتجاه الموانئ الزيانية أشهرها ميناء وهران . و في الفترة الممتدة بين 725-731هـ/1325-1331م ، فإن التجار كانوا ينتقلون بين وهران و شرشال و هنين و جزر البليار . و في سنة 727هـ/1327م ، رست في ميناء دلس أكبر موانئ الشرق الزياني سفن ميورقية و برشلونية و بلنسية[31] . و في سنة 729هـ/1328م ، اتجهت عشرون سفينة من ميورقة نحو السواحل المغربية ، و اشترى منها تجار تلمسان ستة عبيد ، كما

و بعد وفاة الملك الأراغوني ألفونسو الثالث خلفه شقيقه خايمي الثاني في حكم المملكة ، و قد سار هذا الأخير على نفس سياسة سابقيه فيما يخص العلاقات التجارية مع الزيانيين ، فكانت السلع الأراغونية تصل إلى ميناء الغزوات ، و في المقابل كانت السلع الزيانية تنقل إلى الموانئ الأراغونية[22] .

و في تلك الفترة حاول خايمي الثاني عقد اتفاقية تجارية مع الأمير الزياني عثمان بن يغمراسن ، مثلما قام به شقيقه ألفونسو الثالث من قبل ، فبعث إليه رسالة في سبتمبر 1296م/ 696 هـ ، يعرض عليه ذلك ، لكن الأمير الزياني لم يأخذ طلب العاهل الأراغوني مأخذ الجد ، كما أن الأمير الزياني لم يعد حريص على وجود الجنود القطلانيين داخل مملكته ، و هو ما يفسر سبب رفض عثمان بن يغمراسن عقد اتفاقية مع الملك آلأراغوني خايمي الثاني[23] .

إن العلاقات التجارية بين مملكة أراغون و الزيانيين لم تضعف بسبب سوء العلاقة بين الملكين ، و إنما بسبب توتر العلاقة بين الزيانيين و المرينيين و فرضهم الحصار على تلمسان لأكثر من ست سنوات (700-706هـ/299-1307م) ، و بالرغم من ذلك فإن التجار الأراغونيين بقوا يترددون على الموانئ الزيانية ، و كانت سفنهم التجارية تنزل في موانئ تنس[24] و شرشال[25] و الجزائر[26] و هنين[27] ، كما أن بعض التجار وجدوا في الحصار المفروض على

28- Dufourcq, op.cit , p.371 .

29 - للإطلاع على نص الرسالة . انظر الملحق رقم 13 ، ص 317.

30 - De Mas laterie , Traitès De Paix Et De Commerce Avec Les Arabes D'afrique Septentrionale Au Moyen Age , Paris , 1866 ,p.179-180; Dufourcq, op.cit ,p. 482 .

31- ibid, p.476.

22- ibid , p.347.

23- ibid ,p.180.

24 - مدينة قديمة محاذية للبحر ، قريبة من مدينة شلف ، اشتهرت بإنتاجها الوفير لمختلف أنواع الحبوب ، و الذي كان يصدر إلى مختلف المناطق . (انظر : الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 252 ؛ البكري ، المصدر السابق ، ص 736) .

25- مدينة بغرب جزائر بني مزغنة ، و هي صغيرة لكنها متحضرة ، عرفت بعيونها و آبارها العذبة ، و بفواكهها المتنوعة ، وبأغنامها و نحلها الكثير ، و بحنطتها و شعيرها الذي كان يزيد عن الحاجة . (انظر : الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 258) .

26- تسمى جزائر بني مزغنة ، و هي مدينة قديمة تقع على ضفة البحر ، عرفت بكثرة عيونها و بآبارها العذبة ، كما اشتهرت بأسواقها ، و تنوع محاصيلها ، و كثرة ماشيتها ، كما اشتهرت بمينائها الذي كانت تقصده السفن من كل مكان . (انظر : البكري ، المصدر السابق ، ص 732 ؛ الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 258).

27 - مدينة قريبة من تلمسان ، اشتهرت بمينائها الذي عرف حركة تجارية كبيرة خلال العصر الوسيط ، كما اشتهرت ببساتينها ، و تنوع ثمارها . سكنتها قبيلة كومية ، قبيلة عبد المومن بن علي المؤسس الفعلي لدولة الموحدين . (انظر : البكري ، المصدر السابق ، ص 750 ؛ الحميري ، المصدر السابق ، 597).

يوسف بن الحوراء برسم عقد الصلح بيننا و بينكم على حسب ما في العقود الواصلة صحبتها إليكم" [34] .

الخاتمة :

و في الأخير يمكن القول أن العلاقات التجارية بين مملكة أراغون و الزيانيين لم تنقطع منذ عهد خايمي الأول ، و قد عرفت توسعا و نشاطا أكثر في عهد بدرو الثالث و خليفته ألفونسو الثالث ، كما عرفت بعض الفتور فترة حكم خايمي الثاني ، و بالرغم من ذلك فقد كانت تلمسان تمثل لملوك أراغون مصدر الذهب و مختلف المنتجات الأخرى التي كانت تجود بها الأسواق الزيانية ، كما كانت تمثل لهم مصدرا لدعم سياستهم التوسعية ، و ذلك من خلال الضرائب الكبيرة التي كانوا يحصلون عليها ، بالإضافة إلى الامتيازات العديدة التي حصلوها لجالياتهم هناك ، و أصبح هؤلاء الملوك يفرضون شروطهم و يصوغون البنود لصالحهم دون احتجاج أو رفض من طرف الزيانيين ؛ أما هؤلاء فقد كانوا يرون في ملوك أراغون خير حليف لمواجهة التهديدات الخارجية التي أصبحت تهدد دولتهم .

الملاحق

الملحق رقم 1

معاهدة الأمير الزياني أبي عثمان و ملك أراغون ألفونسو الثالث في 686هـ/1286م

بنود المعاهدة

البند الأول :

بكل اعتقاد و محبة يريد الملك عثمان أن تكون بينه و بين الملك أذفونش (ألفونسو) صداقة كما كانت مع والد هذا الأخير و جده : بطرس (بدرو الثالث) و جقمة (خايمي الأول) ، و يتعهد الملك عثمان أن يعطي الملك المذكور أذفونش نصف المداخيل التي يحصل عليها من موانئه الحالية (أي التي كانت تابعة له انذاك) و التي ستكون في حوزته مستقبلا ، و يمنح الملك أذفونش فندقا للمسيحين في مدينة وهران ، و على ملك تلمسان أن يدفع نصف مداخيل كل الموانئ الأخرى التي يملكها و سيملكها إلى المشرف الذي يعينه الملك في مدينة وهران ، و هذا يشمل مداخيل كل المسيحيين الذين يصلون مختلف هذه الموانئ ، و هذا الفندق الذي منح للملك أذفونش ليقيم فيه المشرف المذكور يكون حرا ، و معفى من الضرائب .

34 - للإطلاع على نص الرسالة كامل. (انظر عمر سعيدان ، المرجع السابق ، ص 72) .

صدرت تلمسان سنة 729-1329م ، الشعير إلى ميورقة و برشلونة ،و هو ما يدل على أن العلاقات التجارية بين الطرفين لم تتوقف بالرغم مما شابها من توترات في بعض الأحيان[32].

و بالرغم من انعدام أي معاهدة تمت بين خايمي الثاني و الأمراء الزيانيين منذ توليه حكم المملكة ، إلا أن المراسلات بينهما لم تنقطع ، أهمها الرسالة التي كتبها وزير الأمير الزياني هلال بن عبد الله إلى خايمي الثاني في صفر 723هـ/فيفري1323م ، يخبره فيها بوصول كتابه إليه فيما يخص إطلاق سراح الأربعة و العشرين نصراني التابعين للتاجر القطلوني خايمي مانويل jaume manuel، و الذين تم أسرهم ، كما يبين الأمير الزياني للملك الأراغوني في هذه الرسالة استعداده لتقديم المساعدة المالية إن احتاج إلى ذلك " و الحمد لله و موجبه إليكم إعلامكم بوصول كتابكم و علما ما ذكرتم فيه و أنتم تطلبون منا أربعة و عشرين نصرانيا متاع جوان منوال (خايمي مانويل) ، و نحن نعرفكم أنكم إذا أردتم صلح مولانا أيده الله فنحن نعطيكم الأربعة و عشرين نصرانيا الذين طلبتم و نعطيكم زيادة عليهم ثلاثين نصرانيا .... و إذا أردتم سلف الذهب فنسلف لكم ما تيسر "[33] .

و الذي يفهم من هذه الرسالة أن قوة الأراغونين في البحر المتوسط و إحكام سيطرتهم فيه ، جعلت الأمراء الزيانيين ينقادون لأوامرهم ، و يلبون احتياجاتهم ، و يقدمون المساعدة لهم دون طلب منهم ، و ذلك خوفا على ملكهم .

و في رجب 727هـ/1327م ، بعث عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن رسالة إلى الملك الأراغوني خايمي الثاني حملها حاجبه الشيخ أبي يعقوب بن موسى ، و خايمي الابن الغير شرعي لخايمي الثاني ، و الذي كان يقيم داخل البلاط الزياني في مهمة الدفاع عن مصالح الرعايا الأراغونيين هناك ، و في نفس الوقت كان في مهمة تجارية ، و هو الذي ألح على والده خايمي الثاني قبول الصلح مع الأمير الزياني ، لما في ذلك من فوائد تعود على المملكة . و قد طلب عبد الرحمن بن موسى في رسالته هذه من العاهل الأراغوني عقد صلح معه " وجهنا إليكم ولدكم الزعيم الأنجد الأنهض الأجد المكرم لدينا الأثير عندنا جاقمة (خايمي) مع ثقتنا الشيخ المكرم الأمين الحاج الأفضل أبي يعقوب

32 - ibid, p.493 .

33 - للإطلاع على نص الرسالة كامل. (انظر : عمر سعيدان ، علاقات اسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول و الثاني من القرن 14م ، منشورات سعيدان ، سوسة ، 2002م ، ص 64) .

البند العاشر:

يتعهد ملك تلمسان بمساعدة ملك أراغون بسرية كلما احتاج لذلك و طلبه .

البند الحادي عشر:

يضع ملك تلمسان المذكور سفينة مجهزة بالمواد الغذائية ، و كل الحاجات التي تصرف القائد المذكور و رجاله عند عودتهم ، و يدفع لهذه السرية مبلغا من المال يحدده حسب رغبته . يعد و يتعهد ملك تلمسان للملك أذفونش المذكور و القائد الذي يرسله هذا الأمير باحترام و تنفيذ كلما سجل بوضوح كليا و جزئيا ، و للاطمئنان أكثر فإنه يقسم على ذلك شخصيا بالشريعة ، و يقسم على ذلك أيضا أخوه أبو عون ،و محمد بن أبي يحي ،و محمد بن فارس بن زيان ،و علي بن مقن الفج ، و عبد القادر بن حسين ، و عمر بن عموق ، و علي بن الحسن الرشدية[35].

الملحق رقم 2

رسالة الملك الأراغوني خايمي الثاني إلى الأمير الزياني ابن تاشفين في 24 أفريل 1319م/719هـ من أجل عقد معاهدة بين الطرفين

من خايمي الثاني بنعمة الله ملك أراغون و بلنسية و سردينيا و كورسيكا و كونت برشلونة إلى الأمير الكريم الجليل ابن تاشفين أمير تلمسان .

بكل محبة و إخلاص فنحن نريد من خلال هذه الرسالة هو إطلاق سراح جميع الأسرى الأراغونيون الموجودين في بلادكم و ذلك بسب الطلب الشديد من طرف أهاليهم علينا ، كما نريد من خلال هذه الرسالة إعادة بعث العلاقة التي كانت بين أسلافنا ، و من أجل ذلك فقد بعثنا إلى سيادتكم هاته الرسالة مع رسولنا " برنارد دو سبويق " ، يرافقه أشهر رجال برشلونة و هو " برنارد رنيلا " .

كتبت في برشلونة في 24 أفريل 1319م و برنار دو سبويق " هو رسولنا إليكم .

أولا :

قبل كل شيء يجب أن نسير على خطى أسلافنا و ذلك بأن يكون السلام و الوفاق و الصداقة بيننا مثلما كانت بين سابقينا من قبل .

ثانيا :

إننا نطلب من سيادتكم إطلاق جميع الأسرى الأراغونيون الموجودين عندكم ، و هذه القضية هي شغلنا الشاغل في هاته الرسالة و قد صلينا من أجل ذلك ، و هو شرف لنا أن تطلقوا

و بالإضافة إلى ذلك يتعهد ملك تلمسان المذكور لملك أراغون بتسديد ضريبة خمسة ألاف دينار ، كان عليه أن يدفعها للملك بطرس عندما أرسل جقمة بيرز قائدا إلى تلمسان .

البند الثاني :

و يستطيع الملك أذفونش إذا احتاج مواد غذائية من أراضي ملك تلمسان أن يشتريها بحرية بنقوده بكل صداقة ، و تكون هذه المواد الغذائية التي يحتاجها الملك أذفونش لاستعماله الخاص معفاة من الضرائب .

البند الثالث :

يخضع كل المسيحيين بأراضي ملك تلمسان مهما كان أصلهم و مقاطعتهم لقانون أراغون الذي يمثله القائد الذي يرسله ملكها لمملكة تلمسان ، و يستطيع كل المسيحيين الموجودين في هذه المملكة الدخول أو الخروج برخصة من القائد المذكور حتى لو منع ملك تلمسان ذلك شفهيا أو كتابيا .

البند الرابع :

يعطي ملك تلمسان المذكور لهذا القائد الذي يرسله ملك أراغون مبلغا قدره ثمانون بيزنت فضية في اليوم ، و يعطي لكل فارس تابع للقائد خمسة و عشرون دينار أي بيزتين و نصف ، و لكل حامل سلاح خمسة عشر دينار ، و لكل رام من الفرسان أيضا خمسة عشر دينار ، و يدفع لهم حسابهم على أساس الدينار الذهبي الذي يعادل ثمان بيزيتة و في حالة عمل السرية يوفر ما يكفي من الجمال و البغال للقائد المذكور ، و عائلته و الشعير لحيواناته.

البند الخامس :

يوفر ملك تلمسان حصانا مجهزا لكل فارس و يعوض الخيول التي تموت أو تضيع أثناء أداء المهمة ، و يوفر للقائد المذكور و لأفراد عائلته العدد الكافي من الخيول .

البند السادس :

و يوفر للقائد المذكور و لأتباعه محلات للسكن .

البند السابع :

يخصص للأسقف الذي يأتي مع القائد راتب فارس .

البند الثامن :

يستطيع القائد مغادرة تلمسان بعد قضاء مدة العمل المتفق عليه بحرية و أمان مع كل من يريد الذهاب معه ، و يتعهد ملك تلمسان المذكور أن يعطيه و سريته رخصة لمغادرة البلاد بكل أمان و حرية ، و يأخذون كل ما تحصلوا عليه من أرباح دون أية عرقلة .

البند التاسع :

هؤلاء الرجال أحرار في شراء غذائهم و حاجاتهم في مملكة تلمسان بكل أمان و دون أية عرقلة ما لم تكن لهم أهداف تجارية و لا يدفعون الضرائب .

35 - لطيفة بشاري ، المرجع السابق ، ص 245.

4- الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله): معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م .

5- الحميري (محمد بن أبي المنعم): الروض المعطار في خبر الأقطار ،حققه إحسان عباس مكتبة لبنان ،ط 2 ، 1984م.

6- ابن خلدون (يحي بن محمد الحسن بن خلدون) ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1980.

7- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، 2000م.

8- ابن أبي الدينار (محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني) : المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، المطبعة التونسية ، 1286هـ .

9- ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى) : المغرب في حلى المغرب ، حققه وعلق عليه شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964م.

10- سعيدان (عمر)، علاقات اسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول و الثاني من القرن 14م ، منشورات سعيدان ، سوسة ، 2002م.

11- أبو الفدا ، (عماد الدين إسماعيل بن محمد) : تقويم البلدان ، أعتنى بتصحيحه وطبعه رينود البارون ماك كوكين دوسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م.

12- القلقشندي (أحمد بن عبد الله) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، 1915 م.

13- ابن قنفد (أبو العباس أحمد بن حسين القسنطيني): الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، 1968م.

14- الناصري (أبو العباس أحمد بن خالد الناصري) : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1954م.

15- وجدي (خلف الله) ، توسعات مملكة أراغون في البحر المتوسط من قيام المملكة حتى نهاية عهد خايمي الثاني (1035-1327م) ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، ص 19 و ما بعدها من صفحات) .

- البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) : المسالك و الممالك ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م

ثانيا : الأجنبية :

1- Dufourcq (Charels Emmanuel) , L'Espagne Catalane Et Le Maghribins Aux 13 et 14 Siécles , PressesUniversitaires De France , Paris , 1966, p.138 .

سراح جميع الأسرى ، و نحن بدورنا سنكافئكم بالعديد من الهدايا تقديرا لعملكم هذا .

ثالثا :

إن قضية تسليمنا للأسرى و ضمان وصولهم ستعزز من علاقة الصداقة بيننا .

رابعا :

و نحن بدورنا نتعهد بدفع الفدية لافتداء أسرانا خلال السنوات التي قضوها في بلادكم .

خامسا :

كما نطلب من سيادتكم أن توفروا الأمن لتجارنا البلنسيين ، و كل واحد منهم ينزل بمرسى من مراسيه المعتادة لنزوله فيكون أمينا في نفسه و ماله و لا يلحقه ضرر و لا تمتد إليه يد عادية .

سادسا :

و من أجل تعزيز علاقة الصداقة و التعاون بيننا فإننا نتعهد بتوفير كل الظروف لتجاركم في بلادنا و ذلك من أجل مزاولة تجارتهم كما نتعهد بحمايتهم و حماية بضائعهم برا و بحرا إلى غاية وصولهم إلى بلادهم ، و نسهر على تحسين ظروف إقامتهم في بلادنا .

سابعا :

كما نتعهد بتجهيز جيش منظم نجعله في خدمتكم و ذلك لمواجهة الأخطار الخارجية التي تهدد دولتكم ، و وضع مجموعة من السفن تحت تصرفكم .

ثامنا :

و في هذا البند و فيما يخص المساعدة العسكرية ، فإننا نطلب منكم أن توفروا كل ظروف الراحة لجنودنا و فرساننا الموجودين في خدمتكم ، و أن تضمنوا دفع رواتبهم دون تأخر"[36]

قائمة المصادر و المراجع

أولا : العربية:

1 - الإدريسي (الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002 م.

2- أرسلان(شكيب)، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1997.

3- بشاري (لطيفة) بن عميرة ، العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين/13-16م ، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، الجزائر ، 2011م.

36 DE Mas laterie , . op.cit,p.312-314

2- Cronica De San juan De La pena , Antonio Ubieto Arteta , Valencia , 1961.

3- De Mas laterie(M.L) , Traitès De Paix Et De Commerce Avec Les Arabes D'afrique Septentrionale Au Moyen Age , Paris , 1866.

4- Zurita(Jeronimo) , Anales De La Corona De Aragon , Inctitucion Fernando El Catolico , v.1 ,Zaracoza .